الشَّرحُ المُختصرُ الوجيزُ على

منظومة تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن

مِن نَظْمِ العلَّامة المُقرئ

الشيخ سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري

تأليف العلامة المقرئ الشيخ

علي محمد الضباع

شيخ القراء وعموم المقارئ المصرية الأسبق

(ت ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م)

اعتنى به

أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

عفا الله عنه

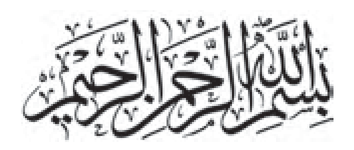
طبعة جديدة منقحة ومزيدة

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا

ٱلشَّرْحُ ٱلْمُخْتَصَرُ ٱلْوَجِيزُ عَلَى

مَنْظُومَةِ تُحْفَةِ ٱلْأَطْفَالِ وَٱلْغِلْمَانِ فِي تَجْوِيدِ ٱلْقُرْآنِ


بسم الله الرحمن الرحيم

الشرح المختصر الوجيز على

منظومة تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن

من نظم العلامة المقرئ

الشيخ سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري

كان حيًا سنة ١٢٠٨ هـ

تأليف العلامة المقرئ الشيخ

علي محمد الضباع

شيخ القراء وعموم المقارئ المصرية الأسبق

(ت ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م)

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

الطَّبعَة الأُولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٤١٤٢ / ٢٠١٤م

ISBN
٩٧٨ ٩٧٧ ٤٨١ ١٠٧ ٤

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق المصرية
إدارة الشئون الفنية

الجمزوري ، سليمان بن حسين بن محمد ، بعد ١٧٨٤ .

الشرح المختصر الوجيز على منظومة تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن / نظم سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري ؛ تأليف [شرح] علي محمد الضباع ؛ اعتنى به أشرف عبد المقصود عبد الرحيم .- ط٢ ، منقحة ومزيدة .- الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤ .

٣٢ ص ؛ ٢٤سم .

تدمك ٤ ١٠٧ ٤٨١ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القرآن - تجويد
أ- الضباع ، علي محمد (شارح)
ب- عبد الرحيم ، أشرف عبد المقصود (معتني)
ج- العنوان

ديوي ٢٢٨,٩



مكتبة الإمام البُخاريّ
الإسماعيلية ٤٦ شارع الجمهورية .. آل الثلاثيني .. بعد السنترال
تليفون ٠٦٤٣٦١١٦٨٦

مُقَـدِّمَة

الحَمْدُ لِلَّه ربّ العَالَمين ، وصلَّىٰ اللَّه على رسوله المَبْعُوث بالكتاب المُبين ، وعلى آله وصَحْبه وسلَّم تسليمًا ، **وبعد** :

فهذه طبعةٌ جديدةٌ للشرح الوجيز المُختصر على « **منظومة تحفة الأطفال والغلمان** » للعلامة الضباع شيخ القرّاء وشيخ عُموم المقارئ المصرية الأسبق ، أُقَدِّمُها في ثوبٍ جديدٍ ، مُنَقَّحةً ، مزيدًا فيها كثير من التَّصحيحات ، لم آلُ في ذلك جهدًا ولم أدَّخر وسْعًا ، مُعترفًا بالتقصير وأنني عَالة عَلَىٰ أهل هذا الفنِّ .

وقد علَّقت أسفل الحاشية ببعض التعليقات المُستفادة من الشرح الكبير للضباع على المنظومة نفسها ، والمُسَمَّىٰ بـ « **منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال** » ، والذي سَبَق أن نشرناه ، وعليه تعليقات مفيدة لأخي العلامة الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت ـ جزاه اللَّه خيرًا .

وقد اعتمدت على النسخة المطبوعة بمطبعة الحلبي والتي طُبِعت في حياة العلامة الضَّباع رَحِمَهُ ٱللَّهُ . وقمت بربط الشرح بأرقام الأبيات في النظم .

وقد امتازت طبعتنا هذه بكتابة نص المنظومة بخط النسخ الجميل بقلم الأستاذ الفاضل الخطاط حسن شحات رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

أسأل اللَّه تعالى أن ينفع بهذا الشَّرح المُوجز كل من قام بتَعَلّمه وتَعْلِيمه ، واللَّه المُستعان ، منه التوفيق والسَّداد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الإسماعيلية في يوم السبت ٢٤ من ربيع الأول ١٤٣٠هـ

الموافق ٢٥ من يناير ٢٠١٤م



تَرْجَمَةٌ مُخْتَصَرَةٌ لِلنَّاظِمِ: الْعَلَّامَةِ سُلَيْمَانَ الْجَمْزُورِي [١]

* **هو** سُليمانُ بنُ حُسينِ بنِ محمدِ بنِ شلبي الجَمْزُوري الشهير بالأفندي ، الإمامُ المُقْرِئُ الجليلُ الشّافعيُّ .

* **وُلِدَ في** ربيعِ الأولِ سنةَ بضعٍ وستينَ بعدَ المائةِ والألفِ من الهجرةِ النبويةِ بـ « طَنْتَدَا » ، والمعروفةُ الآن بـ « طنطا » .

* **رَحَل إلى** العلَّامة شيخِ قُرّاءِ زمانهِ ، وعُمْدةِ القُرَّاء بالجامع الأحمديِّ ، العلَّامةِ عَلِيِّ بنِ عمرَ بنِ أحمدَ بنِ عمرَ بنِ ناجي المِيهِيِّ الكبيرِ ، الأَحْمَديِّ الشافعيِّ المُتَوَفَّىٰ سنة ١٢٠٤هـ ، وتَلَقَّىٰ عليه القِرَاءاتِ[٢] ودقائقَ التجويدِ .

* **من مصنفاته** : « فتحُ الأقفال شرح تحفة الأطفال »[٣] ، و « نَظْمُ كَنْزِ المَعَاني بتَحْرِيرِ حِرْزِ الأماني » وشرحها « الفَتْحُ الرَّحْمَانيُّ شَرْحُ كَنْزِ الأَمَانِيِّ » ، و « منظومةٌ في روايةِ الإمامِ وَرْشٍ » ، و « جامعُ المَسَرَّةِ في شواهدِ الشاطبيَّةِ » .

* **لم يُعْلَمْ تاريخُ وَفَاتِه** على اليقين والتحديد ، بل غايةُ ما عُرِفَ أنه كان حيًّا سنة ١٢٠٨هـ ، وهي السنةُ التي فَرَغَ فيها من تأليف كتابه « الفَتْحُ الرَّحْمَانِي » [٤] .

* * *

---

(١) مصادر الترجمة : « هدية العارفين » لإسماعيل باشا البغدادي (١ / ٤٠٥) ، و « إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون » لإسماعيل باشا البغدادي (١/ ٢٤١ ، ٢ / ١٥٩) ، و « معجم المؤلفين » لعمر رضا كحالة (١ / ٧٨٦) .

(٢) انظر : « فتحُ المَلك المُتَعَال » للشيخ محمد بن علي الميهِيِّ ص (٣) .

(٣) « هداية المُتَعَال بشرحِ تُحْفَة الأطفال » للشيخ أحمد مقيبل (٥/ أ) .

(٤) انظر : « الفتح الرَّحماني » ص (٢٢٨) .

تَرجمةٌ مُختصَرةٌ لِلشَّارِحِ: العَلاَّمَة عَليّ الضَّبَّاع[١]

* **هو** عَليُّ بنُ محمدِ بنِ حسنِ بنِ إبراهيمَ المُلَقَّبُ بالضَّبَّاع .

* **إمامٌ مُقَدَّمٌ** في علم التجويدِ والقراءاتِ والرسمِ العثمانيِّ وضبطِ المصحفِ الشريفِ وعَدِّ الآيِ وغيرِها .

* **وَلِيَ** مشيخةَ عُمُومِ المقارئ والإقراءِ بالدِّيار المصريةِ على رُؤوس الأشهادِ من كبار العلماء المُبَرَّزِينَ عن جَدارة ، فنال منهم مكانَ الصَّدارة .

* **كان** تقيًّا ، زكيًّا ، وَرِعًا ، نقيًّا ، زاهدًا ، عابدًا ، متواضعًا ، ليِّنَ الجانب ، سَمْحًا ، كريمَ النَّفس ، لا يَفْتُرُ عن تلاوة القرآن .

* **تَلَقَّى القراءاتِ** على غيرِ واحدٍ من ثقاتِ الجهابذةِ الأثباتِ ، منهم: العلَّامةُ المُحَقِّقُ الشيخُ حَسَن الكُتْبي ، والشيخُ عبدُ الرحمن الخطيب الشَّعَّار .

* **ومن أعلام القرَّاء في مصر** الذين أخذوا عن الشيخ الضَّبَّاع : العلامةُ المُقْرِئُ المُسندُ الشيخُ أحمد عبد العزيز أحمد محمد الزَّيات المصري الضَّرير ، ومن خارج مصر : العلَّامةُ المحقِّقُ فضيلةُ الشيخِ عبدُ العزيز بنُ الشيخ محمد علي عُيُون السُّود ، شيخُ القرَّاء وأمينُ الإفتاء بحمص بسوريا ، ت ١٣٩٩هـ .

* **وبعدَ حياةٍ حافلةٍ** بالخدماتِ الجليلةِ لكتابِ اللَّهِ **توفي في** نحوِ سنةِ سِتٍّ وسبعينَ وثلاثِمائةٍ وألفٍ ، من الهجرةِ النبويَّةِ .

* * *

---

(١) ينظر ترجمته في : « هداية القاري إلى تجويد كلام الباري » (٦٨٠ - ٦٨٣) للشيخ عبد الفتاح المرصفي رَحِمَهُ اللهُ ، و « العلامة الضباع وجهوده » للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت .


تحفة الأطفال والغلمان
في
تجويد القرآن
تأليف
الشيخ سليمان الجمزوري
من علماء القرن الثاني عشر للهجرة

مذيلة
بشرح وجيز يحل المشكل من معانيها
للشيخ علي محمد الضباع
خادم القرآن الكريم وصاحب التآليف المفيدة

صفحة العنوان

ورتل القرآن ترتيلا
(قرآن كريم)

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول راجي رحمة الغفور ... دوما سليمان هو الجمزوري
الحمد لله مصليا على ... محمد وآله ومن تلا
وبعد هذا النظم للمريد ... في النون والتنوين والمدود
سميته بتحفة الأطفال ... عن شيخنا الميهي ذي الكمال
أرجو به أن ينفع الطلابا ... والأجر والقبول والثوابا

أحكام النون الساكنة والتنوين(1)

للنون إن تسكن وللتنوين ... أربع أحكام فخذ تبييني(2)
فالأول الإظهار قبل أحرف ... للحلق ست رتبت فلتعرف
همز فهاء ثم عين حاء ... مهملتان ثم غين خاء(3)

الصفحة الأولى

- ٨ -

كلاهما مثقل إن أدغما ... مخفف كل إذا لم يدغما
واللازم الحرفي أول السور ... وجوده وفي ثمان انحصر
يجمعها حروف (كم عسل نقص) ... وعين ذو وجهين والطول أخص
وما سوى الحرفي الثلاثي لا ألف ... فمده مدا طبيعيا ألف
وذاك أيضا في فواتح السور ... في لفظ (حي طاهر) قد انحصر(1)
ويجمع الفواتح الأربع عشر ... (صله سحيرا من قطعك) ذا اشتهر
وتم ذا النظم بحمد الله ... على تمامه بلا تناهي
أبياته (ند بدا) لذي النهى ... تاريخها (بشرى لمن يتقنها)
ثم الصلاة والسلام أبدا ... على ختام الأنبياء (أحمدا)
والآل والصحب وكل تابع ... وكل قارئ وكل سامع

رئيس التصحيح: أحمد سعد علي
ملاحظ المطبعة: محمد أمين عمران — مدير المطبعة: رستم مصطفى الحلبي

الصفحة الأخيرة

الصفحة الأولى

صور صفحات (الغلاف / الأولى / الأخيرة) من طبعة الحلبي

الشرح المختصر الوجيز على

منظومة تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن

من نظم العلامة المقرئ

الشيخ سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري

كان حيًّا سنة ١٢٠٨ هـ

تأليف العلامة المقرئ الشيخ

علي محمد الضباع

شيخ القراء وعموم المقارئ المصرية الأسبق

(ت ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م)

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[١] يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ ٱلْغَفُورِ ... دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ « ٱلْجَمْزُورِي »(١)

[٢] ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَىٰ ... مُحَمَّدٍ وَآلِهِۦ وَمَنْ تَلَا

[٣] وَبَعْدُ : هَٰذَا ٱلنَّظْمُ لِلْمُرِيدِ ... فِي ٱلنُّونِ وَٱلتَّنْوِينِ وَٱلْمُدُودِ

[٤] سَمَّيْتُهُۥ بِـ « تُحْفَةِ ٱلْأَطْفَالِ » ... عَنْ شَيْخِنَا ٱلْمِيهِيِّ ذِي ٱلْكَمَالِ

[٥] أَرْجُو بِهِۦ أَنْ يَنْفَعَ ٱلطُّلَّابَا ... وَٱلْأَجْرَ وَٱلْقَبُولَ وَٱلثَّوَابَا(٢)

* * *

---

(١) **قوله** : (**دَوْمًا**) منصوبٌ على نزع الخافض ، أي : الغفور في الدَّوام ، يعني في الدُّنيا والآخرة « منحة ذي الجلال » ص ٤٠ .

(٢) **قوله** : (**وَالأَجْــرَ**) بالنَّصب عطفٌ على « أَنْ يَنْفَعَ » ، وهو إيصالُ النَّفع إلى العبد على طريق الجزاء . (**وَ**) أرجو به (**الْقَبُــولَ**) أيْ : أن يَقْبَلَني اللَّهُ بسبب هذا النَّظْمِ ، أو يقبله مني ، أو يقبلني وإيَّاه ومن اعتنى به . « منحة ذي الجلال » ص ٤٤ .

أَحكَامُ ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ وَٱلتَّنوِين

[٦] لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

[٧] فَالأَوَّلُ : الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

(النُّون الساكنة) : هي التي لا حَرَكَة لَهَا ، وتَثْبتُ خطًّا ولفظًا ، وَوَصْلًا وَوَقْفًا ، وتكُونُ في الأسماءِ والأفعالِ والحرُوفِ مُتَوَسِّطةً ومُتَطَرِّفةً .

و (التَّنوين) : نُونٌ ساكنةٌ زائدةٌ تَلْحَقُ آخِرَ الاسم لفظًا ووَصْلاً ، وتَسْقُطُ خطًّا وَوَقفًا ، ولا يكُونُ إلا متطرفًا .

[٦] يعني : أن « **النُّون السَّاكنة والتنوين** » لهما بالنسبة لما يقع بعدهما من الحروفِ أربعةُ أحوالٍ : الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء ، بجعل قِسْمَي الإدغامِ قسمًا وَاحِدًا ، وإلا فهي خمسةٌ . وجعلها « الجَعْبَرِيُّ » ثلاثة ، فأسقطَ الإقلابَ ، وأدخله في الإخفاء(١) .

فَعَلَىٰ كَلامِه : يكون الإخفاءُ معه قَلْبٌ أو لا قَلْبَ معه ، والإدغامُ يَكُونُ مَحْضًا وغيره ، والخلف لفظيٌّ(٢) .

---

(١) **الجَعْبَرِيُّ** : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم ، مُحَقِّقٌ حَاذِقٌ ، له مؤلفات كثيرة ، توفي سنة ٧٣٢هـ . « غاية النهاية » لابن الجزري ١ / ٢٥١ .

يراجع : شرحه على متن الشاطبية ، المسمى « كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني » ٢ / ٧٨٢ - ٧٨٤ ، و « تُحْفة نُجَباء العصر في أحكام النُّون الساكنة والتنوين والمَدِّ والقَصْر » لزكريا الأنصاري ص ٥٢ .

(٢) انظر : « منحة ذي الجلال » ص ٦٣ ، ٦٤ .

[٨] هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

[٧، ٨] يعني أن **الأوَّل** من أحوالِ « **النُّون السَّاكنة والتَّنوين** » : الإظهار ، وهو عبارة عن إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في المُظْهَر ، فيُظْهَران إذا وقع بَعْدَهما حرف من حروف الحلق الستة التي هي : « الهمزة » و « الهاء » و « العين » و « الحاءُ » و« الغين » و « الخاء » ، نَحْوُ :

– ﴿ وَيَنْـَٔوْنَ ﴾ [الأنعام : ٢٦] .

و ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [البقرة : ٦٢] .

و ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

– و ﴿ مِّنْهُمْ ﴾ [التوبة : ٨٣] .

و ﴿ مَنْ هَاجَرَ ﴾ [الحشر : ٩] .

و ﴿ جُرُفٍ هَارٍ ﴾ [التوبة : ١٠٩] .

– و ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .

و ﴿ مَّنْ عَمِلَ ﴾ [الأنعام : ٥٤] .

و ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ ﴾ [الأعراف : ١٠٥] .

– و ﴿ وَتَنْحِتُونَ ﴾ [الشعراء : ١٤٩] .

و ﴿ مِّنْ حَكِيمٍ ﴾ [فصلت : ٤٢] .

و ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النساء : ٢٦] .

– و ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾ [الإسراء : ٥١] .

و ﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف : ٤٣] .

و ﴿ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء : ٤٤] .

=

[٩] وَالثَّانِ : إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي (يَرْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

[١٠] لَكِنَّهَا قِسْمَانِ : قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ(يَنْمُو) عُلِمَا

[١١] إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا تُدْغِمْ كَـ«دُنْيَا» ثُمَّ «صِنْوَانٍ» تَلَا [1]

= – و ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾ [المائدة : ٣] .

و ﴿ مِّنْ خَيْرٍ ﴾ [البقرة : ١٠٥] .

و ﴿ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحج : ٦٣] .

ويُسَمَّى : « إظهارًا حَلقيًّا » .

[٩ : ١٢] يعني : أن **الثاني** من أحوال « **النُّون الساكنة والتنوين** » : الإِدغامُ ؛ وهو عبارةٌ عن التَّلَفُّظِ بحرفٍ ساكن ، فحرفٍ متحركٍ ، بحيثُ يصيرانِ كحَرْفٍ واحدٍ مُشَدَّدٍ ، ويكون في ستة أحْرُف ، يجمعُها قولك : **(يَرْمُلُونَ)** ، لكنها تنقسم إلى قسمين : أربعةٌ منها يُدْغَمان فيها بغنةٍ ، وهي « الياءُ » و « النونُ » و « الميمُ » و « الواوُ » ، نَحْو :

– ﴿ مَن يَقُولُ ﴾ [البقرة : ٨] .

﴿ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ ﴾ [البقرة : ١٩] .

– ﴿ مِن نُّورٍ ﴾ [النور : ٤٠] .

﴿ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ ﴾ [البقرة : ٥٨] . =

(١) يجوز فتحُ الكاف وكَسرها في « كَلِمَةٍ » و « كَلِمٍ » و « كَلِمِيٌّ » ، حيث وَرَدَتْ في المنظومة .

[١٢] وَٱلثَّانِ: إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةْ فِي « ٱللَّامِ وَٱلرَّا » ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ [(١)]

= – ﴿ مِّن مَّالٍ ﴾ [المؤمنون : ٥٥] .
﴿ مَثَلًا مَّا ﴾ [البقرة : ٢٦] .
– ﴿ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد : ١٠] .
﴿ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ ﴾ [البقرة : ٧] .

ويُسَمَّى : إدغامًا بِغُنَّة .

لكن إذا اجتمعت « النُّونُ » مع « الياء » أو « الواو » في كلمة ، نَحْو :

– ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [البقرة : ٨٥] .
و ﴿ بُنْيَٰنٌ ﴾ [الصف : ٤] .
– و ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ [الأنعام : ٩٩] .
و ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ [الرعد : ٤] .

فلا خلافَ في إظهارِها، ويُسَمَّى حينئذٍ : « إظهارًا مطلقًا » .

وحرفانِ منها يُدْغَمَان فيهما بلا غُنَّةٍ ، وهما « اللامُ » و « الراءُ » نَحْوُ :

– ﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾ [النساء : ٤٠] . =

---

(١) قال العلَّامة الضباع رَحِمَهُ ٱللَّهُ : « في بعض النُّسخ جاء الشطرُ الثاني من البيت هكذا : « وَرَمْــزُهُ (رَلٌّ) فَأَتْقِنَنَّهْ » . وقال أيضًا : « بقوله : (ثُمَّ كَرِّرَنَّه) بنونِ التَّوكيدِ الثَّقيلةِ ، أي : احْكُمْ عليه بأنَّه حَرْفُ تكريرٍ ، لكنْ يَجِبُ إخفاءُ تكريرِه . والتَّكريرُ لغةً : إعادةُ الشَّيءِ بصفته الأولى أكثر من مرَّةٍ . واصطلاحًا : ارتعادُ رأسِ اللسانِ عند النَّطقِ بالحَرْفِ ، وحَرْفُهُ الرَّاءُ . فيجب على القارئ أن يُخفي تكريرَه ولا يُظهره ، ومتى أظهرَه فقد جعل من الحرف المشدَّدِ حُروفًا ومن المخفَّفِ حرفينِ » « منحة ذي الجلال » ص ٥٦ . =

[١٣] وَٱلثَّالِثُ : ٱلْإِقْلَابُ عِنْدَ « ٱلْبَاءِ » مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ ٱلْإِخْفَاءِ

[١٤] وَٱلرَّابِعُ : ٱلْإِخْفَاءُ عِنْدَ ٱلْفَاضِلِ مِنَ ٱلْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

[١٥] فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

[١٦] صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

= ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] .

– ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٥] .

﴿ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾ [البقرة : ٢٥] .

ويُسَمَّى : إدْغامًا بلا غُنَّة .

[١٣] يعني أنَّ **الثَّالث** من أحوال « **النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوين** » : الإقلابُ ، وهو عبارةٌ عن قلبهما مِيمًا عند الباء المُوَحَّدةِ مع الغُنَّة ، نَحْوُ :

– ﴿ أَنۢبِئْهُم ﴾ [البقرة : ٣٣] .

– ﴿ أَنۢ بُورِكَ ﴾ [النمل : ٨] .

– ﴿ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ [الحج : ٦١] .

[١٦] يعني : أنَّ **الرَّابعَ** من أحوالِ « **النُّونِ السَّاكنة والتَّنوين** » : الإخفاءُ ، وهو عبارة عن : النُّطق بِهما بحالةٍ بينَ الإظهارِ والإدغامِ مع بَقَاءِ الغُنَّة من غيرِ تَشْدِيدٍ . وذلك يَكُونُ عندَ الخمسةَ عَشَر حرفًا الباقيةِ من حروفِ الهجاءِ ، وهي : « الصَّادُ » و « الذَّالُ » و« الثاءُ » و « الكافُ » و « الجيمُ » و « الشينُ » و« القافُ » و « السينُ » و « الدالُ » و« الطاءُ » و « الزايُ » و « الفاءُ » و « التاءُ » و « الضادُ » و « الظاءُ » ، نَحْوُ : =

....

= – ﴿ يَنصُرْكُمُ ﴾ [آل عمران : ١٦٠] .

﴿ وَلَمَن صَبَرَ ﴾ [الشورى : ٤٣] .

﴿ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾ [التوبة : ١٠٢] .

– ﴿ لِّيُنذِرَ ﴾ [الأحقاف : ١٢] .

﴿ مَّن ذَا ﴾ [البقرة : ٢٤٥] .

﴿ ظِلٍّ ذِى ﴾ [المرسلات : ٣٠] .

– ﴿ أُنثَىٰ ﴾ [آل عمران : ٣٦] .

﴿ مِن ثَمَرَةٍ ﴾ [البقرة : ٢٥] .

﴿ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾ [الحاقة : ١٧] .

– ﴿ يَنكُثُونَ ﴾ [الأعراف : ١٣٥] .

﴿ مَن كَانَ ﴾ [البقرة : ٩٧] .

﴿ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [النساء : ٣٤] .

– ﴿ نُنجِى ﴾ [الأنبياء : ٨٨] .

﴿ مَن جَآءَ ﴾ [الأنعام : ١٦٠] .

﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا ﴾ [النساء : ٣٣] .

– ﴿ وَيُنشِئُ ﴾ [الرعد : ١٢] .

﴿ فَمَن شَهِدَ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

﴿ عَلِيمٌ شَرَعَ ﴾ [الشورى : ١٢ ، ١٣] .

– ﴿ وَيَنقَلِبُ ﴾ [التكوير : ٩] .

﴿ وَإِن قِيلَ ﴾ [النور : ٢٨] . =

....

= ﴿ مَثَلًا قَرْيَةً ﴾ [النحل : ١١٢] .

- ﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ [سبإ : ١٤] .

﴿ أَن سَيَكُونُ ﴾ [المزمل : ٢٠] .

﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا ﴾ [الروم : ١٧] .

- ﴿ عِندَهُۥ ﴾ [البقرة : ١٤٠] .

﴿ مِّن دُونِ ﴾ [البقرة : ٢٣] .

﴿ عَمَلًا دُونَ ﴾ [الأنبياء : ٨٢] .

- ﴿ يَنطِقُ ﴾ [المؤمنون : ٦٢] .

﴿ فَإِن طِبْنَ ﴾ [النساء : ٤] .

﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾ [إبراهيم : ٢٤] .

- ﴿ أَنزَلَ ﴾ [البقرة : ٩٠] .

﴿ فَإِن زَلَلْتُم ﴾ [البقرة : ٢٠٩] .

﴿ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ [الكهف : ٧٤]

- ﴿ يُنفِقُ ﴾ [البقرة : ٢٦٤] .

﴿ وَإِن فَاتَكُمْ ﴾ [الممتحنة : ١١] .

﴿ أَجْرًا فَهُم ﴾ [الطور : ٤٠] .

- ﴿ كُنتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٣] .

﴿ وَإِن تُبْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٧٩] .

﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِي ﴾ [البقرة : ٢٥] . =

= – ﴿ مَّنضُودٍ ﴾ [هود : ٨٢] .
﴿ مَّن ضَلَّ ﴾ [المائدة : ١٠٥] .
﴿ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ ﴾ [عبس : ٣٨ ، ٣٩] .
– ﴿ يُنظَرُونَ ﴾ [البقرة : ١٦٢] .
﴿ مَن ظُلِمَ ﴾ [النساء : ١٤٨] .
﴿ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ ﴾ [آل عمران : ١١٧] .
ويُسَمَّى : « إخفاءً حقيقيًّا » .

أَحْكَامُ ٱلنُّونِ وَٱلْمِيمِ ٱلْمُشَدَّدَتَيْنِ

[١٧] وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا ... وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا (١)

* * *

[١٧] المعنىٰ أنه يجب إظهار غُنَّة الميم والنُّون حال تشديدهما ، نَحْوُ :
– ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ ﴾ [هود : ١١٩] – ﴿ أَنَّ ٱلنَّاسَ ﴾ [النمل : ٨٢] .
ونَحْوُ :
– ﴿ ثُمَّ ﴾ [البقرة : ٢٨] . – ﴿ لَمَّا ﴾ [الأنعام : ٥] .
– ﴿ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [يونس : ٢٧] .
ويُسَمَّىٰ كل منهما « حرف غنة مُشَدَّدًا » .

(١) قوله : (نُونًا شُدِّدَا) بالبناء للمجهول ، وأَلِفُهُ للتثنية عائد على الميم والنون ، فالغنة صفة لازمة لهما مطلقًا، إلا أنهما شُدِّدَتَا ، فكان إظهار غُنتهما آكدَ ، وهي في السَّاكن المُظْهَر أكمل منها في المُتحرك ، وفي المخفي أكمل منها في المُظهر ، وفي المُدْغَم أكمل منها في المخفي . « منحة ذي الجلال » والتعليق عليها ص ٦٨ .

أَحْكَامُ ٱلْمِيمِ ٱلسَّاكِنَة

[١٨] وَٱلْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ ٱلْهِجَا — لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي ٱلْحِجَا

[١٩] أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ — إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

[٢٠] فَٱلْأَوَّلُ: ٱلْإِخْفَاءُ عِنْدَ ٱلْبَاءِ — وَسَمِّهِ ٱلشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

[٢١] وَٱلثَّانِ: إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى — وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَافَتَى

[٢٢] وَٱلثَّالِثُ: ٱلْإِظْهَارُ فِي ٱلْبَقِيَّةْ — مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّةْ

[٢١ : ٢٢] يعني أن **الميم السَّاكنة** لها عند الهجاء غير الألف الليِّنة وأختيها ثلاثة أحوال :

الأول : الإخفاء ، فتُخفى مع بقاء غُنَّتِها إذا وَقَعت قبل الباء الموحدة ، نحو : ﴿ يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٠١] (١) ، ويُسَمَّى « إخفاء شفويًّا » .

وذهب جماعة إلى إظهارها عندها (٢) ، والأوَّل أشهر .

الثاني : الإدغام ، فتُدغم بغنة في مِثْلها إذا وَلِيَها ، ويشمل ذلك كل ميم مُشَدَّدة ، نحو :

- ﴿ وَلَكُم مَّا ﴾ [البقرة : ١٣٤] . =

---

(١) ذكر هذا المثال في « المنحة » ص ٧٢ للسكون المتأصِّل ، وأما السكون العارض فمَثَّل له بقوله تعالى : ﴿ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الأنعام :٥٣] .

(٢) **وَوَجْهُهُ** : أنَّ « الميم » و « الباء » لما اشتركا في المَخْرج وتَجانسا في الانفتاح والاستفال ثَقُل الإظهار والإدغام المحض ، فعدل إلى الإخفاء . « المنحة » ص ٧٢ .

[٢٣] وَٱحْذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَٱلِاتِّحَادِ فَٱعْرِفِ

* * *

= ﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ ﴾ [التوبة : ١٠٩] .

﴿ وَهُم مِّنْ ﴾ [المؤمنون : ٢٨] .

– ﴿ دَمَّرَ ﴾ [محمد : ١٠] .

﴿ صُمٌّ ﴾ [البقرة : ١٨] .

ويُسَمَّىٰ « إدغامًا صغيرًا » .

الثالث : الإظهار ، فيجب إظهارها عند الستة والعشرين حرفًا الباقية ، نحو :

– ﴿ تُمْسُونَ ﴾ [الروم : ١٧] .

– ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ٢١] .

ويُسَمَّىٰ « إظهارًا شَفْويًّا » .

[٢٣] وتجبُ العنايةُ بإظهارها عند « الواو » و« الفاءِ »، نَحْو :

– ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا ﴾ [الفاتحة : ٧] .

– ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ﴾ [البقرة : ١٧] .

وذلكَ لقُرْبِها من « الفاء » ؛ ولاتحادِها مع « الواوِ » في المخْرَجِ .

حُكمُ لَامِ ألْ وَلَامِ الْفِعْلِ

[٢٤] لِلَامِ «أَلْ» حَالاَنِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ ... أُولَاهُمَا : إِظْهَارُهَا فَلْيُعْرَفِ [١]

[٢٥] قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنْ «إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ» [٢]

[٢٦] ثَانِيهِمَا : إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ - أَيْضًا - وَرَمْزَهَا فَعِ

[٢٤ : ٢٦] يعني : أن « لام أل » المُعَرِّفة لها عند حروف الهجاء حالتان :

الأولى : الإظهار وجُوبًا ؛ عند « الهمزةِ » و « الباءِ » و « الغينِ » ، و« الحاءِ» و « الجيمِ » ، و « الكافِ » ، و « الواوِ » ، و « الخاءِ » و « الفاءِ » ، و « العينِ » و « القافِ » ، و « الياءِ » و « الميمِ » ، و « الهاءِ » نَحْوُ الآيات :

- [﴿ ٱلْأَوَّلُ ﴾] [٣] [الحديد : ٣] .
- ﴿ ٱلْبَرُّ ﴾ [الطور : ٢٨] .
- ﴿ ٱلْغَنِيُّ ﴾ [اليونس : ٦٨] .
- ﴿ ٱلْحَلِيمُ ﴾ [هود : ٦٨] .
- ﴿ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [هود : ١١٩] [٤] .

(١) قوله : « **فَلْيُعْرَفِ** » يمكن أن يُقْرأ أيضًا : « **فَلْتَعْرِفِ** » .

(٢) في الأصل المطبوع : « إِبْغِ » وقوله : « ابْغِ » إما أن يُكتب بهمزة وصل ، أو بهمزة قطع مكسورة « إِبْغِ » ، وهو أَوْلَى ، لبيان الهمزة التي هي إحدى حروف الإظهار للام « ال » .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من « المنحة » ص ٧٨ لمثال الهمزة .

(٤) في النسخة المطبوعة (الجليل) ! وليس في القرآن هذه الكلمة ولذا استبدلتها بالمثال الذي أورده الضَّباع في « منحة ذي الجلال » ص ٧٨ .

[٢٧] طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ(١)

[٢٨] وَٱللَّامَ ٱلْأُولَىٰ سَمِّهَا : قَمَرِيَّهْ وَٱللَّامَ ٱلْأُخْرَىٰ سَمِّهَا : شَمْسِيَّهْ

= - ﴿ ٱلْكَرِيمُ ﴾ [الرعد : ٩] .

- ﴿ ٱلْوَدُودُ ﴾ [البروج : ١٤] .

- ﴿ ٱلْفَتَّاحُ ﴾ [سبإ : ٢٦] .

- ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ٣٢] .

- ﴿ ٱلْقَادِرُ ﴾ [الأنعام : ٦٥] .

- ﴿ ٱلْيَمِينِ ﴾ [النحل : ٤٨] .

- ﴿ ٱلْمُلْكُ ﴾ [طه : ١١٤] .

- ﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾(٢) . [البقرة : ١٢٠] .

وَتُسَمَّى حينئذٍ « اللام القمرية » .

الثانية : الإِدغام وجُوبًا في بقِيَّة الأَحْرُف ، نحو :

- ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ [النازعات : ٣٤] .

- ﴿ ٱلثَّوَابُ ﴾ [آل عمران : ١٠٩] . =

---

(١) قوله : « **رُحْمًا** » الأَوْلَى ضبطُها بالفتح ؛ لأن رَحْمًا بالفتح بمعنى : (الرَّحِم) ، وهو المقصود هنا ؛ بدليل قول الناظم : (صِلْ رَحْمًا) ، أمَّا « رُحْمًا » بالضم فبمعنى : (الرَّحمة) وقد ذكر بعضُ البصريِّين فيها وجهًا أنَّها بمعنى (الرَّحِم) أيضًا ، والله أعلم .

(٢) في الأصل : (الهادي) وكذا في « المنحة » ص ٧٨ ، ومن المستبعد أن يذكر الضباع مثالاً ليس من القرآن الكريم مع وجود عدة أمثلة ، مثل : ﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾ ﴿ ٱلْهَوَىٰ ﴾ ﴿ ٱلْهِيمِ ﴾ ﴿ ٱلْهُونِ ﴾ ، وما أثبته هو الأولى .

[٢٩] وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْـــلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ: قُـلْ نَعَـمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

* * *

= - ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [البقرة : ٤٣] .
- ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [الفاتحة : ١] .
- ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ﴾ [التوبة : ١١٢] .
- ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .
- ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] .
- ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة : ٨] .
- ﴿ ٱلدِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٤] .
- ﴿ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ﴾ [التوبة : ١١٢] .
- ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٥] .
- ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ ﴾ [النور : ٢٤] .
- ﴿ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ [البقرة : ١٠٢] .
- ﴿ ٱلَّيْلِ ﴾ [البقرة : ١٦٤] .

وتُسَمَّى حينئذٍ : « اللام الشمسية » .

[٢٩] يعني : أن « لامَ الفِعْلِ » يَجِبُ إِظْهَارُها مُطلقًا .

سواءً كان **ماضِيًا** نَحْوُ : ﴿ ٱلْتَقَى ﴾ [آل عمران : ١٥٥] ، و ﴿ جَعَلْنَا ﴾ [البقرة : ١٢٥] .

أو **مضارعًا** نَحْوُ : ﴿ يَلْتَقِطْهُ ﴾ [يوسف : ١٠] ، ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ ﴾ [هود : ٨١] .

أو **أمرًا** ، نحو : ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ [الصافات : ١٨] .

فِي ٱلْمِثْلَيْنِ وَٱلْمُتَقَارِبَيْنِ وَٱلْمُتَجَانِسَيْن

[٣٠] إِنْ فِي ٱلصِّفَاتِ وَٱلْمَخَارِجِ ٱتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَٱلْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقّ

[٣١] وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي ٱلصِّفَاتِ ٱخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

[٣٢] مُقَارِبَيْنِ ، أَوْ يَكُونَا ٱتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ ٱلصِّفَاتِ حُقِّقَا(١)

---

[٣٠] أي : إن اتَّفقَ حرْفَانِ في الصِّفات وفي المَخْرَج كالبَاءَين والدَّالين سُمِّيَا « مِثْلَيْنِ » .

ثم إن **سَكَن أولُهما**، نَحْوُ : ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَابِي ﴾ [النمل : ٢٨] ، و ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾ [المائدة : ٦١] ، سُمِّيا : « مِثْلينِ صَغيرًا » . وحُكْمُه : وُجُوبُ الإدغامِ إلا إذا كان الأَوَّلُ حرف مَدٍّ ، نَحْوُ : ﴿ قَالُواْ وَهُمْ ﴾ [الشعراء : ٩٦] ، و ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ [البلد : ١٤] ، وإلا وَجَبَ الإظهارُ . أو هاءَ سَكْتٍ ، نَحْوُ : ﴿ مَالِيَهْ هَلَكَ ﴾ [الحاقة : ٢٨ ، ٢٩] ، وإلَّا جَازَ .

وإنْ تحرَّك ، نَحْوُ : ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة : ٢٠] ، سُمِّيا : « مِثْلينِ كبيرًا » . وحُكْمُه : الإظهارُ عندَ حَفْصٍ .

[٣١،٣٢] وإنْ تَقارَبَ الحرفانِ في المَخْرَجِ واختلفا في الصفات كـ « الدَّال » مع « السِّينِ » و « التَّاءِ » مع « الثَّاءِ » سُمِّيا : « متقاربين » .

ثم إن **سَكَن أولُهما** ، نَحْوُ : ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ [المجادلة : ١] ، ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [الشعراء : ١٤١] ، سُمِّيا : « مُتقاربين صغيرًا » . =

---

(١) كذا في بعض نُسَخ « تحفة الأطفال » بإثبات التاء مع تسكينها : « مُتْقَارِبَيْن » ، وفي بعضها : « مُقَارِبَيْن » بحذف التاء ، وكلاهما جائزٌ للوَزْن .

[٣٣] بِٱلْمُتَجَانِسَيْنِ، ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَٱلصَّغِيرِ سَمِّيَنْ

[٣٤] أَوْ حُرِّكَ ٱلْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَٱفْهَمَنْهُ بِٱلْمُثُلْ

* * *

= **وإنْ تحرَّك** ، نَحْـو : ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [المؤمنون : ١١٢] ، و ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ﴾ [البقرة : ٩٢] ، سُمِّيا : « مُتقَاربين كبيرًا » . وحُكْمُهُما عندَ حَفْصٍ : الإظهارُ غالبًا .

[٣٤] وإنِ اتَّفَقَ الحرفانِ في المَخْرج ، واختلفَا في الصِّفاتِ ، كـ « الباءِ » مع « الميم » ، و « التَّاءِ » مع « الطاءِ » سُمِّيا : « مُتَجَانِسَين » .

ثم إِنْ **سَكَن أوَّلُهما** ، نَحْوُ : ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ [هود : ٤٢] ، و ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾ [آل عمران : ٧٢] ، سُمِّيا : « مُتَجَانِسَيْن صغيرًا » . وحُكْمُه عندَ حَفْصٍ : الإدغامُ غالبًا .

وإنْ تحرَّك سُمِّيا : « مُتَجانِسَيْن كبيرًا » ، وحُكْمُه عندَه : الإظهار . وتفصيلُ ذلك كُلِّهِ يُعْلَمُ مِنْ كُتُبِ القِرَاءَاتِ(١) .

(١) يراجع الكلام على الإدغام الكبير والصغير في : « النَّشر في القراءات العشر » لابن الجزري (ج١ / ٢٧٤ ـ ٣٠٢ ، ج٢ / ١ـ ٢١) و « نهاية القول المفيد » للعلامة محمد مكي نصر ص (١١٢ ـ ١٢١) .

أَقْسَامُ ٱلْمَدّ

[٣٥] وَٱلْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو
[٣٦] مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ ٱلْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
[٣٧] بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَٱلطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
[٣٨] وَٱلْآخَرُ ٱلْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَىٰ ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا
[٣٩] حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ (وَايٍ) وَهِيَ فِي: نُوحِيهَا
[٤٠] وَٱلْكَسْرُ قَبْلَ ٱلْيَا، وَقَبْلَ ٱلْوَاوِ ضَمّ ... شَرْطٌ، وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
[٤١] وَٱللِّينُ مِنْهَا ٱلْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ ٱنْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

[٣٥ : ٣٨] (المَدُّ) : عبارةٌ عن إطالةِ الصوتِ بحروفِه . ويَنْقَسِمُ إلى :
- **أَصْليٍّ** : وهو المَدُّ الطَّبيعيُّ الذي لا تَقُومُ ذاتُ حَرْفِ المَدِّ إلا به ، ولا يَتوقَّفُ على سَبَبٍ مِنْ هَمْزٍ أوْ سُكونٍ . ومِقْدَارُه : حرَكَتَانِ .
- **وفرعيٍّ** : وهو الذي يَتَوَقَّفُ على سَبَبٍ منْ هَمْزٍ أوْ سُكُونٍ .

[٣٩ : ٤١] يعني : أن حُرُوفَ المدِّ ثلاثةٌ : الألفُ اللَّينةُ ، ولا يَكُونُ مَا قبلَها إلَّا مفتوحًا ، والواوُ السَّاكنةُ المَضْمُومُ ما قبلَها ، والياءُ السَّاكنةُ المَكْسُورُ ما قبلَها ، وقد اجتمعتْ الثَّلاثةُ في لفظِ ﴿ نُوحِيهَآ ﴾ [هود : ٤٩] .

وإنْ سَكَنَت « الواوُ » و « الياءُ » وانفتحَ مَا قَبْلَهُما ، نَحْوُ : ﴿ **خَوْفٌ** ﴾ [قريش : ٤] و﴿ بَيْتِ ﴾ [الذاريات : ٣٦] سُمِّيا : « حَرْفَيْ لِين » .

أَحْكَامُ ٱلْمَدّ

[٤٢] لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ   وَهْيَ ٱلْوُجُوبُ وَٱلْجَوَازُ وَٱللُّزُومْ

[٤٣] فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ   فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّ

[٤٤] وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ   كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَٰذَا ٱلْمُنْفَصِلْ

[٤٥] وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ ٱلسُّكُونُ   وَقْفًا كَـ: تَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

[٤٦] أَوْ قُدِّمَ ٱلْهَمْزُ عَلَى ٱلْمَدِّ وَذَا   بَدَلْ كَـ: ءَامَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

---

[٤٢] يعني : أن المدّ ينقسِمُ إلى : وَاجِبٍ ، وجائزٍ ، ولازِمٍ .

[٤٣ : ٤٦] يعني : أن المَدّ الوَاجِبَ هو المَدُّ المُتَّصِلُ ، وهو ما تقدَّم فيه حَرْفُ المَدِّ على الهَمْزِ واتَّصلا في كلمة ، نَحْوُ : ﴿ جَآءَ ﴾ [النساء : ٤٣] و ﴿ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] ، و ﴿ وَجِاْيٓءَ ﴾ [الزمر : ٦٩] .

ومِقْدَارُه : أَرْبَعُ حَركاتٍ أو خَمْسٌ أو سِتٌّ .

والجائزُ ثلاثةُ أنواع :

أ ـ **المدُّ المُنفصل** : وهو ما وقع بعدَه الهمزُ مُنفصِلاً عنه في كلمةٍ أخرى ، نَحْوُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ [البقرة : ٢١] ، و ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ [ال :] ، و ﴿ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ ﴾ [البقرة : ٢٣٥] .

ومقدارُه : حركتان أو ثلاث أو أربع أو خَمْس .

ب ـ **والعَارِضُ** : وهو الذي عَرَضَ فيه بعدَ حرفِ المدِّ أو اللينِ سُكُونٌ للوقف ، نَحْوُ : ﴿ نَسۡتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥] . و ﴿ مَتَابِ ﴾ [الرعد : ٣٠] . =

[٤٧] وَلَازِمٌ إِنِ ٱلسُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلاً وَوَقْفاً بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أَقْسَامُ ٱلْمَدِّ ٱللَّازِمِ

[٤٨] أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ : كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

[٤٩] كِلَاهُمَا : مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَٰذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

[٥٠] فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كَلِمِيٌّ وَقَعْ

= و ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] ، و ﴿ بَيْتٍ ﴾ [الذاريات : ٣٦] ، و ﴿ خَوْفٌ ﴾ [البقرة : ٣٨] .

ومِقْدَارُه : حركتانِ أو أربعٌ أو سِتٌّ .

ج ـ **والبَدَلُ** : وهُو مَا تَقَدَّمَ فيه حَرْفُ المَدِّ على الهَمْزِ ، نَحْوُ : ﴿ ءَامَنُوا ﴾ [البقرة : ٩] ، و ﴿ إِيمَٰنًا ﴾ [آل عمران : ١٧٣] ، و ﴿ أُوتُوا ﴾ [البقرة : ١٠١] . ومِقْدَارُهُ : حَرَكتانِ عندَ الجمهورِ .

[٤٧] **واللازِمُ** : وهو الذي أتَىٰ بعدَه سُكُونٌ لازِمٌ وَصْلًا وَوَقْفًا ، نَحْوُ : ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ [البقرة : ١٦٤] . ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ [يونس : ٩١]. ﴿ الٓمٓ ﴾ [البقرة : ١] .

[٤٨ : ٥٧] يعني : أن المدَّ اللازِم يَنقسِمُ إلى أربعةِ أَقْسَامٍ :

لازِمٌ كَلِمِيٌّ مُثَقَّل : وهو الذي أَتَى بعدَه سُكُونٌ لازِمٌ في كلمةٍ مع الإِدغامِ ، نَحْوُ : ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة : ١] ، ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ [النازعات : ٣٤] .

ولازِمٌ كَلميٌّ مُخَفَّفٌ : وهو الذي أَتَى بَعْدَهُ سُكُونٌ لازِمٌ في كلمةٍ من غيرِ إدغامٍ ، نَحْوُ : ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ [يونس : ٩١] . =

[٥١] أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا وَالْمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

[٥٢] كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

[٥٣] وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

[٥٤] يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ (١)

= ولازِمٌ حرفيٌّ مُثقَّلٌ : وهو الذي أتى بعدَه سُكُونٌ لازِمٌ في حرفٍ مع الإدغام كاللامِ من ﴿ الٓمٓ ﴾ [البقرة : ١].

ولازمٌ حرفيٌّ مُخَفَّفٌ : هو الذي أَتَى بعدَه سُكُونٌ لازمٌ ، في حرفٍ من غيرِ إدغامٍ كالميم من ﴿ الٓمٓ ﴾ [البقرة : ١] ، و ﴿ حمٓ ﴾ [الشورى : ١] .

واللازِمُ الحرفيُّ بِنَوْعيه لا يَكُونُ إلاَّ في الحروف الثُّلاثيةِ التي وَسَطُها ساكِنٌ من حروفِ فواتحِ السُّوَرِ وهي ثمانيةٌ يجمعُها لفظُ : (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) .

ومِقْدَارُهُ في كل الأقسامِ الأربعةِ سِتُّ حَرَكاتٍ ، عَلَى الرَّاجحِ المشهورِ إلَّا « عين » مِنْ فاتحتي مريم(٢) ، و الشورى(٣) ، ففيها المدُّ والتَّوَسُّطُ والقَصْرُ .

وأما ما كان من حُرُوفِ فواتحِ السُّورَ على حرفينِ ، وذلكَ خمسةُ أحْرُف يَجْمَعُها لَفْظُ (حَيٌّ طَهُرَ) فيُمَدُّ مدًّا طبيعيًّا ، وأما « أَلِف » فلا مَدّ فيه أصلًا لتحرُّكِ وَسَطِهِ . واللهُ أَعْلَم .

(١) قوله تعالى : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ .

(٢) قوله تعالى : ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ .

(٣) الشطر الثاني من البيت جاء في نسخة : وَعَيْنَ ثَلِّثْ لَكِنِ الطُّولُ أَخَصّ ؛ « منحة ذي الجلال » ص ١١٢ .

[٥٥] وَمَا سِوَى ٱلْحَرْفِ ٱلثُّلَاثِي لَا أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَـدٌّ طَبِيعِيٌّ أُلِفْ

[٥٦] وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ ٱلسُّوَرْ ... فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ ٱنْحَصَرْ

[٥٧] وَيَجْمَعُ ٱلْفَوَاتِحَ ٱلْأَرْبَعْ عَشَرْ ... (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكْ) ذَا ٱشْتَهَرْ

* * *

[٥٨] وَتَمَّ ذَا ٱلنَّظْمُ بِحَمْدِ ٱللَّهِ ... عَلَى تَمَامِهِ بِـلَا تَنَاهِي

[٥٩] أَبْيَاتُهُ (نَـدٌّ بَدَا) لِذِي ٱلنُّهَى ... تَارِيخُهَا (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا)(١)

[٦٠] ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أَبَدَا ... عَلَى خِتَامِ ٱلْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

[٦١] وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ ... وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ



(١) في « المنحة » و « فتح الأقفال » : « تَارِيخُهَا » أي تاريخ هذه الأبيات أو تَارِيخُ هذا النظم ، والأولى ما أثبته الضباع هنا (تَارِيخُهُ) بضم المذكر ليتناسب مع قوله : (وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ) ، وقوله : (عَلَى تَمَامِهِ) ، وقوله : (أَبْيَاتُهُ) والله أعلم .
وقوله : (نَدٌّ) النَّدُّ : بفَتْحِ النُّونِ وتشديدِ الدَّالِ : طِيبٌ مُرَكَّبٌ مِنْ عُودٍ وعَنْبَرٍ ومِسْكٍ .
و (بَدَا) من البُدُوِّ بمعنى الظُّهُورِ ، أيْ : عَبَقَتْ رائِحَتُه .
(لِذِي النُّهَىٰ) أي : لصاحب العقلُ ، وسُمِّيَ العَقْلُ نُهْيَةً ؛ لأَنَّه يَنْهَى صَاحِبَه عن ارتكاب القَبائِحِ واتِّباعِ البَاطِلِ . « منحة ذي الجلال » ص ١١٦ .

المُحتَويات



رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٤١٤٢ / ٢٠١٤م

ISBN

978 977 481 107 4

